البرزة قادما من حيفا قبل اسبوع من موعد الانسحاب « الاسرائيلي » واجتماعه بقائد الجيش « الشرعي » لتتوج الخضوع التام للسلطة اللبنانية لشروط الكيان الصهيوني ٠

وفيما يتعلق بتنظيم العلاقة مع المقاومة الفلسطينية ، لم يكتف سركيس ونظامه بالتنازلات التي اعلنتها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعد اتفاق الدوحة واستعدادها للالتزام بمنع المظاهر الوطنية المسلحة في الجنوب ومنع التسلل وراء خطوط القوات الدولية ووقف العمليات العسكرية بل سعى ومن خلال قمة الأذقية الى الحصول على غطاء عربي لتنظيم الوجود الفلسطيني بشكل مستمر بغض النظر عن حصول الانسحاب « الاسرائيلي » ٠

فالسلطة اللبنانية ترى ان عودة المقاومة الى الجنوب وفق اتفاقية القاهرة وبعد ان يتم الانسحاب الاسرائيلي ، ستؤدي « الى وقوع صدامات مسلحة مع القوات الدولية او مع الجيش اللبناني الذي سيدخل للمساهمة في حفظ الامن والنظام ومنع التجاوزات » !

ومن هنا يكون النظام اللبناني قد رد بالايجاب على الشرط « الاسرائيلي » الاخير ، فهو لا يثق بتنازلات المقاومة ويحاول الحصول على غطاء عربي لكافة تحركاته وعلى ضمانات عربية تساعد في ضرب المقاومة ، كما انه يعلن سلفا ان وجود الجيش في الجنوب لن يكون للتصدي لاعتداءات « اسرائيل » او لتحرير المواقع التي ستستمر في احتلالها ، بل « لحفظ النظام » !

واذا كان النظام اللبناني قد خضع او وافق على جميع الشروط الصهيونية وسعى الى اعطاء خطواته الاولى على طريق القضاء على المقاومة والحركة الوطنية غطاء عربيا في قمة الاذقية فيجب الا يغرب عن بالنا ان مواقف النظام هذه اتت نتيجة توافق مصالحه مع مصالح الاحتلال الصهيوني ، فالطبقة الحاكمة تسعى منذ بروز المقاومة والحركة الوطنية الى القضاء على هذه الظاهرة والاحداث الدموية تكررت في الـ ٦٩ والـ ٧٣ والسنوات الثلاث الاخيرة لهذا الهدف ، مما يعني ان النظام لم يخضع لشروط العدو من منطلق الضعف بل من منطلق المصلحة المشتركة٠

طبيعة السلطة « الشرعية » التي ستدخل الجنوب

حاولت الدولة اللبنانية مع احتدام النقاش حول تركيبة الجيش وطبيعة مهمته في الجنوب ، ان تتحاشى الحديث عن موعد دخوله ، الا ان تاريخ هذا الدخول والطريق التي سيسلكها الجيش الى الجنوب ، لا يغير شيئا من القضية الاساسية وهي الدور الذي سيوكل اليه ٠ فقد بات غنيا عن التفصيل ان الجيش اللبناني بتركيبته الحالية هو مجرد مجموعات ملحقة عمليا بالعصابات الفاشية ، وهذا القول لا ينطبق فقط على سعد حداد في الجنوب ، بل على مجمل الجيش الرسمي، وقد اثبتت حوادث الفياضية وعين الرمانة هذه الحقيقة بما لا يقبل الجدل مما دفع بالرئيس السوري حافظ الاسد في حينه الى اتهام الجيش بالارتباط « باسرائيل » والولايات المتحدة والى الدعوة الى حله وتشكيل جيش وطني ٠ ومن المعروف ان تركيبة الجيش لم تتغير منذ هذه الصدامات مع قوات الردع ، مما يدفع الى التساؤل حول الدور الذي سيلعبه هذا الجيش في الجنوب ٠

اذا كان سركيس قد طرح في اجتماعات القمة في الاذقية منع الوجود الفلسطيني في الجنوب تحاشيا للصدام مع الجيش اللبناني ، مما يشير الى طبيعة هذا الجيش ومهمته فان المندوب اللبناني في الامم المتحدة غسان تويني كان اكثر وضوحا في طرح القضية امام المنظمة الدولية حيث طالب بانشاء قوة دولية لحماية الدول الصغيرة لكي يتسنى للجيش القيام بالمهمات الامنية الداخلية !

غسان التويني : قوات دولية في كل لبنان

تركيبة الجيش الحالي مؤشر على دوره المقبل

ان اقل ما يعنيه طلب المندوب اللبناني هو وضع لبنان تحت نظام فاشي يمارس فيه الجيش مهمة القمع ، فالجماهير اللبنانية تعي جيدا طريقة حفظ الجيش السابق للامن ، ومدى استخدامه لقمع العمال والفلاحين والطلاب ، في حال اصرارهم على المطالبة بحقوقهم ، فكيف بالجيش الحالي المبني على اساس طائفي حاقد ؟ ٠٠٠ ان اولى المسلمات حتى في البلدان الرأسمالية هي ان ينصرف الجيش الى الدفاع عن الوطن وان لا يتدخل في الحياة السياسية الداخلية ، ثم هل سيؤدي دخول الجيش اللبناني وتحالفه مع سعد حداد وقواه الفاشية الى اهلال الامن في الجنوب ؟ فاذا كانت المنطقة الشرقية حيث السيطرة التامة للقوى الانعزالية تشهد « التجاوزات المستمرة ، وفرض الخوات ، وترويع الاهالي » على حد تعبير المسؤولين الفاشيين انفسهم ، فمن الطبيعي ان يبرز الحقد الفاشي لهذه القوى اكثر في الجنوب وفي المناطق الوطنية في حال نجاحهم في السيطرة باسم « الشرعية » ٠

مخطط السلطة والموقف الوطني

لقد كان امتداد السلطة الى الجنوب ودخول الجيش ضمن « حل متوازن » هو مطلب من مطالب الحركة الوطنية في السابق قابله سركيس بان لا قدرة لديه على فرض النظام في الجنوب الا اذا خضعت الحركة الوطنية « للجبهة اللبنانية » ، لانها الطرف الاقوى ، وعندما دخلت « اسرائيل » الجنوب وفشلت في القضاء على الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية سارع سركيس لاستدعاء القوات الدولية لاستكمال المخطط « الاسرائيلي » (وسارعت اميركا لارسالها) واصبح لديه الان القدرة على فرض الشرعية لان الظروف اصبحت باعتقاده مؤاتية بعد الضربة التي وجهتها « اسرائيل » ٠

ان مخطط النظام اللبناني ، الواقع تحت سيطرة « الجبهة اللبنانية » يتضح اكثر فاكثر من خطواته الاخيرة على الرغم من الليونة التي تبدو احيانا والتي لا تعبر سوى عن تغير التكتيك لدى الجبهة الانعزالية في سعيها للسيطرة التامة على النظام ، فقد بدأت المبادرة السياسية لتصفية الوجود الوطني تحل محل المبادرة العسكرية بعد فشل تجربة الفياضية وعين الرمانة ثم معارك الجنوب في تحقيق هدفها واصبح هدف « الجبهة اللبنانية » مواجهة الامور من خلال السيطرة على الشرعية ومن خلال جر القوى الرجعية اللبنانية الاخرى الى مواقفها ، كما حصل في وثيقة الـ ١٣ تمهيدا للسيطرة الكاملة على لبنان ، وجعل الصدامات العسكرية محصورة قدر الامكان ٠

ان هذه التحركات الاخيرة تتطلب من القوى الوطنية اللبنانية موقفا صلبا ، والخطورة تكمن في تحول اية مساومة (كالتي تمت في الدوحة) الى نهج مما سيؤدي الى مزيد من التنازلات تدفع في النهاية الى ضرب القوى الوطنية لبنانية وفلسطينية ، وبما ان التحركات الاخيرة للسلطة لا تخفي اهدافها في ضرب الوجود الوطني وانهاء الوجود المسلح الفلسطيني فان التنازلات التي لا مبرر لها تنذر ببداية تكرار التجارب السابقة للمقاومة والحركة الوطنية ٠ لقد اعلنت الحركة الوطنية رفضها دخول الجيش الى الجنوب بتشكيلته الطائفية الحالية لوعيها بأن هذا الجيش يضع على جدول اعماله تصفية الوجود الوطني ، واعتبرت انزال الجيش في الشمال محاولة مفضوحة لاعطاء الجيش الانعزالي شرعية التواجد فوق كل لبنان وممارسة دوره القمعي ، وطالبت ببناء جيش وطني يقوم بمهمته الطبيعية اي بالدفاع عن ارض الوطن والعمل على انهاء الاحتلال « الاسرائيلي » كمهمة رئيسية ٠

ان مهمات القوى الوطنية اللبنانية تتمثل حاليا بترجمة هذا الموقف الواضح للحركة الوطنية في الجنوب وتتطلب من المقاومة الفلسطينية كحليف اساسي الوقوف الى جانبه لان قضية الجنوب ستكون مدخلا اما لتجذير وتثبيت الوجود الوطني واما للهيمنة الرجعية على المنطقة ، وقد اثبتت جميع التجارب السابقة ان الرجعية اللبنانية والعربية و « اسرائيل » عاجزة عن القضاء على الثورة وان النصر يأتي دائما من خلال الموقف الواضح والتصدي للمخططات الرجعية ٠

سهرة ومهرجان ... وملاحظات سياسية !

باريس ، خاص :

● اقيم في ٢٦ - ٥ - ١٩٧٨ في احدى قاعات حي « بلفيل » في باريس ، حي العمال المهاجرين ، مهرجان سياسي ثقافي شارك فيه الفنان مصطفى الكرد الذي ابدع في الغناء بتجاوب جمهور العمال له ٠ ألقى احد العمال المهاجرين قصيدتين عن الثورة الفلسطينية باللهجة العامية صفقت لها الجماهير الحاضرة مطولا ٠

وقد أتى المهرجان هذا الذي نظمته « لجنة فلسطين » في فرنسا بالتعاون مع اتحاد العمال المهاجرين التونسيين في الذكرى الثلاثين لاغتصاب فلسطين ٠

★ ★ ★

من جهة اخرى اقيم نهار ٢٨ - ٥ - ١٩٧٨ في باريس ايضا مهرجان فلسطيني تحت عنوان « فلسطين شعب لا يموت » ٠

وقد دعي الى المهرجان السفراء العرب في باريس بأجمعهم كما وجهت الدعوة الى وزارة الخارجية الفرنسية والى مركز الامن العام المركزي (!!)

حضر المهرجان حوالي الفا شخص من الطلبة والمناضلين الفرنسيين والعرب ٠

وكان قد استدعي من بيروت كوزال غنائي وفرقة فولكلورية مع مصطفى الكرد ٠

وعلى هامش الاحتفال الثاني هذا لا بد من تسجيل الملاحظات التالية :

● اقيمت التظاهرة باسم الاتحاد العام لطلبة فلسطين والجمعية الطبية الفلسطينية - الفرنسية الا أن هذين الطرفين لم يكن لهما أي دور في تنظيم المهرجان ٠ فقد فرضه مندوب منظمة التحرير في باريس عز الدين قلق مضمونا وشكلا ٠

لم تكن البادرة ناتجة عن تفاعل مع الطلبة الفلسطينيين في فرنسا بل استعمل، بكل ما في هذه الكلمة من خطورة سياسية ، اسم اتحادهم لتغطية تظاهرة سياسية لمكتب المنظمة في باريس ٠

● القى مندوب المنظمة عز الدين القلق كلمة سياسية كتب عليها ما يسمى « بالاعتدال » متجاهلا دور الرجعية العربية وكأن لا وجود لها من جهة ودور الحركة الوطنية اللبنانية من الجهة المقابلة ، ووصل هذا الى حد اعطاء كلمة عن الحركة الوطنية اللبنانية ٠ واختتم القلق كلمته بالتكلم عن القوات الدولية «كقوات سلام» فقال : « سنساعدها على اتمام مهماتها التي هي : دحر العدو وفرض الامن على جنوب لبنان واعادة السلطة اللبنانية الى هذه البقعة من الارض » ٠ ٠٠٠ وكانت النتيجة انه قوطع وبشدة عدة مرات فهتفت القاعة كلها « ليسقط الخائن السادات ٠٠٠ القوات الدولية مؤامرة امبريالية » ٠

● قاطع بعض منظمي الحفل الفنان مصطفى الكرد في غنائه بعد عبارتين في اغنية رائعة له يقول فيها :

حزب حزب لازم حزب حتى نحرر ارضنا
فكر فكر ، لازم فكر حتى نحرر ارضنا ٠

● في فرنسا جالية عمالية عربية تقدر بمليون واربع مائة الف شخص ، ويسكن هؤلاء العمال في احياء مدينة باريس الشمالية ٠ اما المهرجان (جميع المهرجانات التي تقيمها منظمة التحرير) فقد اقيم بحي الطلبة والمثقفين ٠ فلا تفاعل مع نبع الهجرة الغزير ولا حتى رغبة في هذا التفاعل ٠ فعلى سبيل المثال لم يتواجد في هذا المهرجان اكثر من خمسين عامل ٠ ان القضية الفلسطينية ليست قضية الطلاب والمثقفين والديمقراطيين الفرنسيين فقط ٠٠٠ رغم اهمية التوجه الى هذه الفئات والدور الخاص المناط بهم لتطوير العمل التضامني وتعزيزه ٠٠٠

● لقد وجدت الثورة الجزائرية في الهجرة العربية في فرنسا رئة ثمينة تنظم فيها النشاطات السياسية المؤثرة في سياق سياسة فرنسا الخارجية والداخلية كما انها وجدت في الهجرة نبعا غزيرا يغذي مالية تنظيمها ٠ وبالنسبة لقضيتنا فان الجماهير العمالية العربية يمكنها المساهمة المادية بمسيرة الثورة كما أنه يمكنها ، وهذا هو الاهم ، التأثير السياسي على الوضع الفرنسي ٠ فلأي مظاهرة عربية عمالية ناجحة وقوية في باريس تأثير مباشر على سياسة فرنسا الخارجية ٠ كما ان باستطاعة هذه الجماهير العمالية التأثير على الوضع في بلادها عند العودة اليها ٠

● كلف مهرجان قاعة « الموتواليتيه » هذا ستين الف فرنكا (فرقة الدبكة زائد الكورال زائد المغنيين يساوي اربعين شخصا اتوا خصيصا من بيروت وعشرة الاف اخرى ثمن استئجار القاعة ناهيك عن تكاليف الملصق ومناشير الدعوة وبطاقات دعوة السفراء العرب » ٠ ولم يكن مردود المهرجان السياسي بالمستوى المطلوب ٠

أما البديل فهو يطرح نفسه ولا داعي للتفتيش عنه طويلا : انه العمال ٠

هذا اذا اردنا ان نكون ثوريين فعلا ٠

اسبوع التضامن في المانيا الديمقراطية

● افتتح في الخامس من حزيران في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية اسبوع التضامن مع نضال القوى المعادية للامبريالية في الشرق الاوسط من اجل السلام والتقدم الاجتماعي ٠ ويشمل هذا الاسبوع كافة مدن المانيا الديمقراطية ، اذ تقام بهذه المناسبة الاجتماعات والندوات التضامنية واسواق البيع التي يخصص ريعها لصندوق التضامن٠ كما تم بعد ظهر اليوم نفسه افتتاح معرض للفنون الشعبية الفلسطينية في متحف « برغامون » ، ويضم المعرض اكثر من خمسمائة قطعة تعكس التقاليد الثقافية للشعب العربي الفلسطيني ٠

واكدت صحيفة « برلين لكسايتونغ » الواسعة الانتشار في عاصمة المانيا الديمقراطية في تعليق لها بمناسبة الخامس من حزيران « ان الاسلحة والاموال التي تقدمها الدول الامبريالية الرئيسية تمكن « اسرائيل » من القيام بدورها العدواني في الشرق الاوسط ، ويتلقى حكام تل ابيب دعما خاصا لتعاونهم الواسع مع الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية » ٠

وقالت الصحيفة « اننا سنزيد من تضامننا وخاصة في الوقت الحاضر مع ضحايا العدوان الامبريالي بالتعاون مع كافة الدول الاشتراكية وفي كافة المجالات السياسية والمادية والانسانية » ٠

ومن جهة اخرى نشرت لجنة التضامن وبعض المنظمات الجماهيرية بالمانيا الديمقراطية بيانا بمناسبة اسبوع التضامن جاء فيه : « ان « اسرائيل » واعوانها الامبرياليين يدوسون ، بالعدوان الاجرامي على لبنان مجددا ، القانون الدولي بأقدامهم ٠٠٠ » ٠

واضاف البيان : « ان مواطني جمهورية المانيا الديمقراطية يدينون بكل شدة العدوان على لبنان وكافة المناورات الامبريالية الموجهة ضد حركة التحرر الوطني العربية ، وان المانيا الديمقراطية تؤيد جميع المبادرات الرامية الى تشكيل جبهة موحدة معادية للامبريالية ، للقوى التقدمية في الشرق الاوسط » ٠

وجاء في البيان : « ان المانيا الديمقراطية تقدم دعمها غير المحدود للدول والقوى الشعبية التي خطت في مؤتمري طرابلس والجزائر خطوة هامة في هذا الطريق » ٠

واختتم البيان يقول : « ان الشعور بالتضامن الاخوي يربط مواطني المانيا الديمقراطية بصورة خاصة بالشعب الفلسطيني المناضل والقوى الوطنية التقدمية في لبنان » ٠